

والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً | جزء ١ - حلقة ٨٣٢ من تفسير

سورة البقرة | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب بلاغته البلاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية - [00:00:00](#)

والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر - [00:00:26](#)

ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفي الله وخليفه القائل بابي وامي وقلبي وروحي خيركم من تعلم القرآن وعلمه اللهم صلي وسلم وبارك عليه - [00:00:50](#)

وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا ايها الاخوة والاخوات ايها الاحبة - [00:01:13](#)

ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قبلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا - [00:01:37](#)

علم التفسير وهو شمس ضحاها وبدر دجاء ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة واصل الاصول - [00:02:02](#)

والطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الليلة الاثنين الموافقة للخامس عشر من شهر ربيع الاول لعام الف واربعمئة واثنين واربعين من الهجرة - [00:02:27](#)

الموافقة للاول من شهر نوفمبر لعام الفين وعشرين ونحن الليلة على موعد مع اللقاء الثامن والثلاثين بعد المئتين من لقاءات تفسيرنا لسورة البقرة ومع الاية الثامنة والستين بعد المائتين من آيات السورة الكريمة - [00:02:48](#)

مع قول الله جل وعلا الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم هذه الاية العظيمة في سياق آيات الانفاق يحذرنا فيها ربنا جل وعلا - [00:03:12](#)

من الشيطان الشيطان يخوفنا من الفقر ان تصدقنا وانفقنا في سبيل الله والخوف من الفقر سبب لتقاطع اهل الدنيا وتدابره وحرصهم وبخلهم وشحهم وامساكهم عن الانفاق في سبيل الله وعن - [00:03:38](#)

عدم اخراج حق الله تبارك وتعالى في هذا المال الذي انعم به علينا وكل هذا والله لا يزيل الفقر فكل حريص بخيل فقير وكل حريص بخيل فقير ولو ملك الدنيا - [00:04:08](#)

وكل راض قنوع غني بربه عزيز النفس مطمئن القلب وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه الشيطان يعدكم الفقر - [00:04:31](#)

وكلمة الوعد تستعمل في لغة العرب في الخير والشر كما قال تعالى في الخير وعدكم الله مغنم كثيرة وقال في الشر النار وعدها الله الذين كفروا تستعمل في الخير والشر - [00:04:57](#)

والفقر هو سوء الحال وقلة ذات اليد والحاجة وستعجبون اذا علمتم ان اصل الفقر من كسر الفقار في الظهر الفقر يكسر ظهور الرجال

ويقهروهم من الذلة والمسكنة وشدة الحاجة الشيطان - 00:05:19

يأتي للرجل الذي انعم الله عز وجل عليه بالمال فيقول له الشيطان امسك ما لك واحذر من الانفاق لأنك انفقت وتصدقت بمالك

افتقرت وافتقر اهلك واولادك وياמרکم كذلك بالفحشاء اي بالبخل - 00:05:50

ومنع الزكاة ومنع الصدقات والفحشاء في لغة العرب وكذلك في لغة القرآن كل ما يستفحش من الذنوب والمعاصي الزنا عياذا بالله

وعمل قوم لوط ونكاح المحارم كما قال سبحانه الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم - 00:06:16

وكما قال سبحانه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وكما قال سبحانه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين

وكما قال جل وعلا ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا - 00:06:55

لكن المراد بكلمة الفحشاء في هذا الموضع من مواضع آيات الانفاق المراد البخل ومنع الانفاق في سبيل الله ومنع الزكوات والصدقات

والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم والله جل جلاله - 00:07:28

والواسع العليم الذي يعدكم بالمغفرة لذنوبكم ويعدكم بالفضل اي بالرزق خلفا لانفاقكم ووالله لا يعلم قدر هذا خلف وقدر هذا الفضل

الا الواسع العليم وفي الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم - 00:07:56

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى في الحديث القدسي الجليل يا ابن ادم انفق

انفق عليك ارجو ان تتدبر - 00:08:24

هذا المعنى العظيم لو انفقت سيتولى الانفاق عليك من وسعت خزائنه السماوات والارض ولذا قال اعرف الخلق به صلى الله عليه

وسلم يمين الله ملأى لا تغيضها النفقة سحاء الليل والنهار - 00:08:45

ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وفي الصحيحين ايضا من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي

الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يوما - 00:09:09

انفقي ولا تحصي فيحصى الله عليك انفقي ولا تحصي فيحصى الله عليك ولا توعي فيوعي عليك وفي لفظ تصدقي ولا توعي

فيوعي عليك اي لا تجمع المال وتبخلي بالنفقة والصدقة - 00:09:30

فتجازي بمثل ذلك فلا تخشوا ايها المؤمنون وسوسة الشيطان ولا تخافوا تخويفه لكم بالفقر وتخويفه لكم بان الانفاق سيذهب المال

وسيفضي الى سوء الحال فلا بد لكم من امساك المال والحرص عليه - 00:09:53

والخشية من صروف الزمان وحاجات الايام وتقلب الدهر هكذا وبهذه الكلمات والوساوس والالوهام يحول الشيطان بيننا وبين الانفاق

في سبيل الله جل وعلا كذبوا الشيطان وثقوا في وعد الرحمن جل جلاله - 00:10:19

الذي يعدكم مغفرة لذنوبكم وفضلا يخلفه عليكم بانفاقكم وصدقاتكم ولا يعلم هذا الفضل والحد والعد الا الواسع العليم وهو القائل

سبحانه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين - 00:10:46

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ولذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ما من يوم - 00:11:14

يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا يقول احدهما اللهم اعط

منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلف - 00:11:35

ثم ختم الله جل وعلا الآية الكريمة بهذين الاسمين العظيمين الجليلين والصفيتين الكريمتين وقال سبحانه والله واسع عليم وهو الذي

يوسع على من يشاء من عباده المنفقين في سبيله وهو العليم بمن يستحق المغفرة والفضل - 00:12:01

اية جليلة يا اخواني ويا اخواتي عظيمة والله في شأن الانفاق في سبيل الله وبيان مكانتي في دين الله واهميته وفوائده ومنافعه

وتحذر من البخل والحرص والشح والطمع والمن والاذى - 00:12:29

وتحذر من جرح مشاعر الفقراء والمساكين والمحتاجين وتؤكد على خطر الرياء على الاعمال وذلك باسلوب يبدعه القرآن ابداعا

وينفثه القرآن ان شاء يصل الى القلوب الحية السليمة فيقربها الى الله جل وعلا - 00:12:56

وينقذها من وساوس واوهام الشيطان ووالله الذي وسعت خزائنه السماوات والارض لو عملت الامة بهذه الايات العظيمة الجليلة ما وجدت بينهم فقيرا واحدا ولو عملت بها البشرية عامة لما وجدت بينها فقيرا يموت من شدة الجوع وغنيا يموت من شدة التخمة والترف - [00:13:24](#)

ولذا قال جل وعلا بعدها يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الاباب الاية التاسعة والستون بعد المائتين يؤتي الحكمة من يشاء - [00:13:59](#)

ما موضع الاية هنا في سياق ايات الانفاق تدبروا القرآن بعد ان بين الحق تبارك وتعالى ان الشيطان يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء وانه سبحانه وتعالى يعد بالمغفرة والفضل يبين جل جلاله - [00:14:23](#)

انه لا يميز بين وعد الرحمن ويصدقه ويقدمه وبين وعد الشيطان ويكذبه ويؤخره الا من اتاه الله الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - [00:14:47](#)

فما هي الحكمة - [00:15:10](#)